مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

التأويل وأثره في قواعد النحوو أحكامها

عبدالله هارون النور سعد
مبارك حسين نجم الدين

المستخلص:

تناولت الدراسة مفهوم وتعريف التأويل لغة واصطلاحاً ومعانيه وأسبابه، والفرق بينه وبين التفسير، والتقعيد النحوي والقصد منه والتعدية النحوية والقصد منها في القواعد النحوية، ودور التأويل في ضبط أحكام القواعد، وقسمتُ الدراسة إلى أربعة أقسام: مفهوم التأويل، ودور التأويل في تقعيد القواعد النحوية، ودور التأويل في تعدية القواعد، ودور التأويل في ضبط أحكام القواعد،وتوصل الباحث إلى نتائج في خاتمة الورقة هذه بعض منها:

1. كلمة تأويل وردت في القرآن الكريم (17) مرة.
2. وكلمة تفسير وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.
3. والفرق بينهما أن التأويل استنباط الأحكام وبيان المراد بالمعنى ، والتفسير النقل وبيان المراد باللفظ
4. أن التعدية هي حاجة الفعل إلى مفعول، والتجاوز في الأمر.
5. أن السبب الرئيسي في ضبط أحكام القواعد النحوية يرجع إلى أسباب وضع النحو العربي.

أقسام الدراسة ما يلي:

أ. الوقوف على مفهوم التأويل.

ب. دور التأويل في تقعيد القواعد النحوية.

ج. دور التأويل في تعدية القواعد النحوية.

د. ضبط أحكام القواعد.

الكلمات المفتاحية: مفهوم التأويل،التقعيد، التعدية' وضبط أحكام القواعد.

Abstract

The study dealt with the concept of interpretation and its linguistic and technical definition, as well as its meanings and reasons, it studies the difference between interpretation and paraphrasing, grammatical rules and its intent, Transitivity and its meaning in grammar the role of interpretation in adjusting the rule of grammar. The study is divided into four chapters: the concept of interpretation, the role of interpretation in setting the rule of grammar, in transitivity of grammar and its role in adjusting the rules of grammar, at the end of the study the researcher came out the

1. The word interpretation mentioned in the Holy Quran (17) time .
2. The word paraphrasing has been mentioned only once in the Holy Quran.

3. The difference between them is that interpretations means elicitation of rules and clarifies the meaning in the sense, while paraphrasing means transfer and explain the meaning of the word.
4. Transitivity means that the verb needs a direct object to complete the action.
5. The main reason for adjusting the rules of grammar is due to the reasons for the formulation of Arabic grammar.

The sections of the study as follows:

a. Understanding the concept of interpretation
b. Role of interpretation in setting grammar rules
c. Role of interpretation in transitivity of the rule of grammar.
d. Adj**ust**ing the rule of grammar.

Key words: understanding the concept of interpretation, setting grammar rules transitivity, and Adjusting the rule of grammar.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .تناولت الدراسة مفهوم التأويل والتقعيد والتعدية للقواعد وضبط أحكامها وقد قسمتُ الدراسة إلى أربعة أقسام هي: توضيح مفهوم التأويل، ودور التأويل في تقعيد القواعد النحوية، و دور التأويل في تعدية القواعد وأمثلته ،ودور التأويل في ضبط أحكام القواعد. أقسام هذه الدراسة قد جاءت إجابة لهذه الفروض الآتية:

1. ما مفهوم التأويل عند النحاة؟
2. ما الأسباب التي دعت النحاة للتأويل؟
3. ما المقصود بتقعيد القواعد؟
4. ما دور التأويل في تقعيد القواعد النحوية؟
5. ما دور التأويل في تعدية القواعد أمثلة ونماذج؟
6. ما المقصود بتعدية القواعد؟

منهج الدراسة وصفي تحليلي.

و تأتي أهمية الدراسة في الآتي:

أ- الوقوف على كلمة مفهوم في اللغة.

ب- وكلمة دور في اللغة؟

ج- وكلمة تأويل في اللغة ؟

د- والمقصود من التقعيد .

هـ- والمقصود من التعدية

و- ما أسباب ضبط أحكام القواعد النحوية؟

خطة البحث:

و قد شملت الدراسة مقدمة ومستخلصاً وأربعة أقسام هي.

مفهوم التأويل، ودور التأويل في تقعيد القواعد النحوية، ودور التأويل في تعدية القواعد وأمثلته،ودورالتأويل في ضبط أحكام القواعد ؟

ماذا تعني كلمة مفهوم في اللغة ؟

المفهوم:هو ما دل على اللفظ ... . وهو قسمان:

1. مفهوم موافقة. 2. مفهوم مخالفة.

1)مفهوم الموافقة : هو ما يوافق حكمه المنطوق وهو نوعان:

أ.) النوع الأول، فحوى الخطاب: وهو ما كان المفهوم فيه أولى بالحكم من المنطوق، كفهم تحريم الشتم والضرب من قوله تَعَالَىٰ: چ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا چ (سورة الإسراء الآية 23) لأن منطوق الآية تحريم التأفف، فيكون تحريم الشتم والضرب أولى لأنه أشد.

ب.) النوع الثاني لحن الخطاب: وهو ما ثبت الحكم فيه للمفهوم كثبوته للمنطوق على السواء كدلالة قوله تَعَالَىٰ: چ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ژ يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ ک ک ک چ (سورة النساء الآية 10) على تحريم إحراق أموال اليتامى أو إضاعتها بأي نوع من أنواع التلف لأن هذا مساوٍ للأكل في الإتلاف.

وتسمية هذين بمفهوم لأن المسكوت عنه يوافق المنطوق به.

2) مفهوم المخالفة: وهو ما يخالف حكمه المنطوق وهو نوعان:

أ.)مفهوم الصفة: والمراد بها الصفة المعنوية، كالمشتق، في قوله تَعَالَىٰ: چ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا چ(سورة الحجرات الآية 6) فمفهوم التعبير بـ(فاسق) أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره،ومعنى هذا يجب قبول الواحد العدل.

ب.) مفهوم شرط:كقوله تَعَالَىٰ: چ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ چ (سورة الطلاق الآية 6) فمعناه أن غير الحوامل لا يجب الإنفاق عليهن.

ج.) مفهوم غاية:قوله تَعَالَىٰ: چ فَإِن ى ى ي ي مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ چ (سورة البقرة الآية 230) فمفهوم هذا أنها تحل للأول إذا نكحت غيره بشروط النكاح.

د.) مفهوم حصر كقوله تَعَالَىٰ: چ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ چ (سورة الفاتحة الآية 5)

مفهوم أن غيره سبحانه لا يعبد ولا يستعان به،ولذلك كانت دالة على إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة والاستعانة.) (مناع خليل القطان، 2002م ص:246،245,244)

ماذا تعني كلمة تأويل؟

قبل أن ندخل في تعريف التأويل لغة واصطلاحاً؟ نريد أن نطرح سؤالاً كم مرة وردت كلمة التأويل في القرآن الكريم ؟ وكم مرة وردت كلمة التفسير في القرآن الكريم ؟ وهل التأويل بمعنى التفسير؟

الإجابة: وردت كلمة تأويل في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، وكلمة تفسير وردت, مرة واحدة في سورة الفرقان في قوله تَعَالَىٰ: چ ٱ يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ پ وَأَحۡسَنَ پ چ(سورة الفرقان الآية 33)

ومن الآيات التي جاءت كلمة التأويل فيها ما يلي: بعض النماذج منها.وقد قسمتها إلى أربعة أقسام هي:

1.تأويل الأحاديث كما في قصة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:چ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ چ(سورة يوسف الآية-6)

2.تأويل الأحلام قَالَ تَعَالَىٰ: چ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا ب بِتَأۡوِيلِ پ پ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ چ (سورة يوسف الآيات 44-45)

3.تأويل الأعلام قصة موسى عليه السلام والسفينة وما حوته قَالَ تَعَالَىٰ: چ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا ک ک ک ک چ (سورة الكهف الآية 78)

4. ما يتعلق بالمتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله قَالَ تَعَالَىٰ: چ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ چ (سورة آل عمران الآية 7)

ومن خلال البحث في معاجم اللغة العربية وجد الباحث، أن العلماء قد بسطوا القول في تعريف التأويل والتفسير، وتناولوا هذا المصطلح منذ أن كان مفردة لغوية ،حتى صار مصطلحا على ألسنة العلماء، والباحثين وقد استخدمت الكلمة في لفظ التذكير ،ومن علماء اللغة من يرى تأنيث المذكر على التأويل' فمن ذلك ابن السراج الذي أفرد بابا وسماه تأنيث المذكر على التأويل، فقال مستشهداً بقول الشاعر:

فكان مجني دون من كنت أتقى** ثلاث شخوص كاعبان ومُعصِرُ

وإنما أنث الشخوص لقصده النساء فحمله على المعنى ، ثم أبان عن إرادته وكشف عن معناه بقوله : كاعبان ومُعصِرُ ، ونظير ذلك قوله:

وإنَّ كِلَاباً هذه عَشَر أُبطُنٍ ** وأنت بريء من قبائلها العشرُ

فقال عشر أبطنٍ يريد قبائل، وأبان في عجز البيت ما أراده ، فأما في النعوت ، فإن ذلك جيد بالغ تقول: عندي ثلاثة نساباتٍ وعلامات ،لأن إنما أردت عندي ثلاثة رجالٍ ثم جئت بنسَّاباتٍ نعتاً لهم ،فهذا الكلامُ الصحيحُ وقد قرأت القراء قوله تَعَالَىٰ: چ ک ک ک ک گ گ چ گ(سورة الأنعام الآية 160)

لأن العدد وقع على حسناتٍ أمثالها.

قال:محمد بن يزيد ومن الشيء الذي في الشعر فيكون جميلاً ومجازه مجاز الضرورات عند النحويين وليس عنده كذلك قولهم في الكلام:ذهب بعض أصابعه ، لأن بعض الأصابع إصْبعٌ فحمله على المعنى.

قال جرير:

لما أتى خبر الزبير تواضَعت ** سُوُر المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

لأن السور من المدينة ، وقال أيضاً :

رأيت مر السنين أخذن مني ** كما أخذ السرارُ من الهلال

فقال: أخذن فرده إلى السنين ولم يرده إلى مر لأنه لا معنى للسنين إلا مرها

السرارُ {السيارة: الجمع الذين يسيرون في الطريق} .

ومثله قول الأعشى:

وتَشرقُ بالقولِ الذي قد أذَعْته ** كما شرقت صدرُ القناةِ من الدم)(ابن السراج 1996م ،476،477)

وهذا البيت من شواهد سيبويه على اكتساب المضاف إليه التأنيث (فقد أنث المصدر وهو مذكر،لأنه مضاف إلى مؤنث هو منه ،والخبر عنه كالخبر عما أضيف إليه لأن المعنى في شرقت القناة وشرق صدر القناة واحدة.

قال: محمد بن يزيد يرد على من ادعى أن هذا مجراه مجرى الضرورة، القرآن أفصح اللغات وسيِّدها، ومالا تعلقُ به ضرورة ولا يلحق هـ. تجوز قال الله عز وجل چ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ چ (سورة الشعراء الآية 4) فخبر عنهم ، وترك الأعناق. وقال: قال أبو زيد جماعة كما قال القائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أبلغ أمير المؤمنين.

أخا العراق إذا أتيتا** أن العراق وأهله عنق إليك فهيت فهيتا

قال: هذا قول والأول هوا لذي يعمل عليه. قال أبو بكر والذي عندي في ذلك أن الآية ليست نظير الأبيات التي ذكرت لأن تلك بنى فيها اسم مؤنث على فعل مؤنث والآية قد جاءت باسم مذكر بعد مؤنث في اللفظ ،فرد خاضعين إلى أصحاب الأعناق،ومن ذلك قول ذوا لرمة :

مَشْيتُ كَما اهْتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهتْ ** أَعَاليها مَرَّ الرِّياحُ النَّواسِم

...وقد ذكرت في كل حد من الحدود ما أجازته الضرورة)(ابن قتيبة 1996م ص: 480،479,478)

ويقول: ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب في باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام يقال:(ذهب منه الأطيبان ويراد به الأكل والنكاح و أهلك الرجال الأحمران الخمر واللحم و أهلك النساء الأصفران الذهب والزعفران و اجتمع للمرأة الأبيضان الشحم والشباب و أتى عليه العصران الغداة والعشي و الملوان الليل والنهار،وهما الجديدان و العمران أبوبكر وعمر رضي الله عنهما. و الأسودان التمر والماء ،قالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء قال حجازي لرجل استضافه ماعندنا إلا الأسودان فقال له:خير كثير قال: لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا الليل الحرَّة و الأصغران القلب واللسان و الأصرمان الذئب والغراب ،لأنهما انصرما من الناس و الخافقان المشرق والمغرب،لأن الليل والنهار يخفقان فيهما وقولهم:لا يُدْرى أي طرفيه أطول يراد نسب أمه أو أبيه لا يدري أيهما أكرم.

وأنشد أبوزيد :

وَكَيْفَ بِأَطْوافِ إِذَا مَا شَتَمْتَنِي **وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صَلُوحُ

يريد أجداده من قبل أمه وأبيه، يقال فلان كريم الطرفين يراد به الأبوان وقال ابن الأعرابي في قولهم: لا يدري أي الطرفين أطول قال طرفاه ذكره ولسانه) (ابن قتيبة,2012,ص: 36،35)

ويقول ابن السراج عن تأويل المستعمل من مزدوج الكلام.

الطمُّ والرمُّ الطم البحر والرم الثرى له الضَّحُّ والريح الضح الشمس أي ما طلعت عليه،وما جرت {عليه}الريح له الويل الأليل الأليل:الأنين، قال ابن مياده:

وقولَا لها:ما أمرين بوامقٍ ** له بعد نومات العيون أليلُ

و هو أكذب من ربَّ ودرج أي:أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا:قد درجوا لا يقبل الله من صرفاً ولاعدلاً الصرف التوبة والعدل الفدية قَالَ تَعَالَىٰ:چ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ چ چ چ چّ چ(سورة الأنعام الآية:٧٠)

أي إن تفد كل فداء، وقال يونس الصرف الحيلة. ومنه قيل أنه يتصرف في كذا وكذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﭽ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﭼ (سورة الفرقان: ١٩) ويقولونلا يعرف هراً من براً قال ابن الأعرابي الهر دعاء الغنم صرفاً ولانصراً والبر سَوْقُها.وقال غيره هر من هررته أي كرهته يقال: هر فلان الكأس إذا كرهها يريد ما يعرف من يكرهه ممن يبره القوم في هياط ومياط الهياط:الصياح والمياط:الدفاع ،الميط الدفع ومنه إماطة الأذى عن الطريق وقولهم: كفى السامة والعامة السامة الخاصة ويقولون حياك وبياك حياك الله ،التحية الملك ومنه التحيات لله يراد الملك لله ويقال: بياك الله،أي اعتمدك الله بالملك والخير...وفسره ابن الأعرابي بياك جاء بك ،وروي في بياك أضحكك) (ابن قتيبة 2012م ،ص: 36،37)

وجاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم الفرق بين التأويل والتفسير قال صاحب المعجم في تعريف التفسير. التفسير هو البيان، تقول فسرت الشيء بالتخفيف وفَسّرته بالتشديد تفسيرا إذا بينته .

ما الفرق بين التفسير و التأويل؟

الفرق بينهما أن التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى .

وقد اختصت كلمة تفسير على الإطلاق ببيان آيات القرآن الكريم الذي أنزل باللغة العربية) (سميح عاطف الزين، 1428هـ 2007م ص:11)

ومن خلال تعار يف العلماء للتأويل والحديث الذي يدور حوله وجد الباحث يَكُمن الفرق بينهما. أن المؤول مستنبط، والمفسر ناقل، والتفسير بالرواية، والتأويل بالدراية، والتأويل في المعاني والجمل ،وغايته تفسير باطن اللفظ ، وإخبار عن حقيقة المراد ، و يعتمد على الترجيح ولا مجال للقطع فيه و يؤدي إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها.

وقد عرف الحموز التأويل في كتابه التأويل النحوي في القرآن الكريم بقوله.

التأويل لغة: مصدر أول يؤول في اشتقاقه قولان.

أحدهما: أنه من آل يؤول أولاً ومآلاً أي:عاد و رجع ويقال أول الكلام تأويلاً وتأوله دبره وقدره وفسره وقيل أنه من المآل وهو المرجع والمصير.

الآخر: أنه مشتق من الإيالة وهي السياسة فكأن المؤول للكلام يسوسه ويضعه موضعه تقول العرب قد ألنا وإيل علينا أي:سسنا وسيس علينا أي: ساسنا غيرنا.

واصطلاحا: هو حمل اللفظ الظاهر على المعنى المحتمل المرجوح.

وجاء في مواهب المفتاح لابن يعقوب المغربي أ ن التأُويل من التفعل من آل إلى كذا معناه: تطلب المآل،وهو الموضع الذي يؤول إليه الكلام من حقيقته الأصلية وهذا التطلب يكون من جهة العقل.

وذكر أبو حيان أن الخطابي جعل اللفظة مأخوذة من الأَول وهو خطأ عند أبوحيان : والتأويل مادته همزة وواو ولام من آل يؤول وقال الخطابي أولت الشيء رددته إلى أوله ن فاللفظة مأخوذة من الأول–أنتهي) (عبد الفتاح أحمد الحموز، 1404هـ –1984م ص 12،13).

ومن الناحية الصرفية قال صاحب كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه التأويل مصدر قياسي لفعل أول الرباعي، وزنه تفعيل بزيادة التاء في أوِّل الماضي والياء قبل الآخر.) (محمود صافي، 1416هـ1995م ، ص: 113)

وقد أورد صاحب كتاب مصطلحات الدلالة العربية في اصطلاح التأويل والتفسير ما هو نصه.

واصطلاحاً يقول الأزهري : قال الليث:(والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه) (جاسم محمد عبد العبود، 1428هـ 2007م ، ص: 53)

وعرفه ابن الأثير بقوله: (نقل ظاهر اللفظ عن وصفه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل ، لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)(جاسم محمد عبد العبود، 1428هـ 2007م ، ص: 53)

وعرفه التهانوي بقوله: (توجيه لفظ موجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد بما ظهر من الأدلة أي: تخصيص اللفظ إلى معنى واحد إلى معان متعددة مما تحتمل أن تخصص بذلك اللفظ يتيح للمتكلم مجالاً واسعاً في تفسير كلامه وبيان أغراضه لذلك يقول النحويون أو يتعجبون من نحوي يخطئ ومعه التأويل)(جاسم محمد عبد العبود، 1428هـ 2007م ، ص: 53)

وأما التفسير فقد قال عنه صاحب مصطلحات الدلالة العربية في الاصطلاح(هو التفصيل عن ابن عباس. رضي الله عنه في قوله تَعَالَىٰ: چ ۆ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ ب وَأَحْسَنَ ٻ چ (سورة الفرقان الآية 33)

وفرق أبو هلال العسكري بين التأويل والتفسير بقوله: (إن التفسير هو إخبار عن إفراد وآحادا لجملة والتأويل الإخبار عن معنى الكلام ،وقيل التفسير إفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل،والتأويل الإخبار لقرض المتكلم بكلام ،وقيل التأويل استخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه محتمل مجاز أوحقيقة منه يقال: تأويل المتشابه وتفسير الكلام وآحاد الجملة ووضع كل شيء منها موضعه ومنه أخذ تفسير الأمتعة بالماء ويعرف التهانوي التفسير بأنه بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحداً أي لا يحتمل اللفظ معنى واحداً وهو المقصود، وعند الفقهاء : هو كشف معاني القرآن وحتى التأويل ينضوي تحته، فالتأويل عامل مساعد في التفسير القرآني.)(جاسم محمد عبد العبود، 1428هـ 2007م ، ص: 54)

وقال أيضاً في التفسير هو(بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومدا ليلها فالتفسير له اتصال وثيق بالدلالة التي تحدد مقاصد ويعتمد فيها على المفسر على النص وهو موضوع مشترك بين الدلالة والتفسير)(جاسم محمد عبد العبود، 1428هـ 2007م ، ص: 54)

وقال الراغب الأصفهاني في معجمه ألفاظ القرآن الكريم .

(التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه الموئلُ للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أوفعلاً، ففي العلم نحو: قوله تَعَالَىٰ:چ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ چ(سورة آل عمران الآية 7)

وفي الفعل نحو: قول الشاعر:

وللأحبة أيام تذكُرها ** وللنوى قبل يوم البين تأويلٌ (يزيد بن عمرو بن علة ، 1973م ص: 59)

وقوله تَعَالَىٰ: چ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ چ (سورة الأعراف الآية 53)

أي:بيانه الذي هو غايته المقصودة منه ومنه قوله تَعَالَىٰ: چذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا چ (سورة النساء الآية 59)

قيل أحسن معنى وترجمة، وقيل أحسن ثوابا في الآخرةوالأول السياسة التي تُراعى مآلها ، يقال أول لنا وأيل علينا وأول قال الخليل) تأسيسه من همزة وواو ولام فيكون فَعْل،وقد قيل من واوين ولام فيكون أفعل والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كـ ددن ،فعلى الأول يكون من آل يؤول وأصله آول فأدغمت المدة لكثرة الكلمة وهو في الأصل صفة لقولهم في مؤنثه أولى نحو أخرى.فأول هو الذي يترتب عليه غيره) (أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل، 2008م ص: 38،39)

قال: ابن جني يقال الملك مؤول أي: مسوس، من الإيالة وهي السياسة ويقال أيضاً الحق مؤول أي: مرجوع إليه ، من ألت إليه أي: رجعت) (أبي الفتح عثمان بن جني ،ص: 175)

أوجه استعمالات أول عند الخليل أربعة وهي:

أ.) المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاَ ثم منصورُه .

ب.) المتقدم بالرئاسة في الشيء وكونِ غيره محتد ياً به نحو:الأمير أولا ثم الوزير.

ج.) المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق. القادسية أولاً ثم فيدُ، وتقول للخارج من مكة فيدُ أولاً ثم القادسية .

د.) المتقدم بالنظام الصناعي نحو أن يقال الأساس أولاً ثم البناء. وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيءٌ والى هذا يرجع قول من قال في قوله تَعَالَىٰ: چ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ چ (سورة الأعراف الآية 143) فمعناه أنا المقتدى بي في الإسلام والإيمان، قال تَعَالَىٰ:چ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ چ (سورة البقرة الآية 41). أي لا تكون ممن يقتدى بكم في الكفر ويستعمل أول ظرف فيبنى على الضم نحو : (جئتك أولُ)، ويقال بمعنى قديم نحو:(جئتك أولاً وآخراً) أي : (قديماً وحديثاً) ومنه قوله تَعَالَىٰ: چ ک گ گ چ(سورة القيامة الآية 34) كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز،أو يخاطب به من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله ثانياً . وأكثر ما يستعمل مكرراً وكأنه حث على تأمل ما يؤول إليه أمره لينبه للتحرز منه. (أبي الفتح عثمان بن جني، ص: 39)

ومنه قول الشاعر:

أَن حساب العمل المحصل ** والأول من غبِ الأمور الأول (عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ديوان ، 1416هـ1995 م ، ص: 175)

قال : الأول الرجوع ، وهو مصدر آل يؤول أولاً، قال، يقول، يرى مرجع الأمور والغائبة عند الله والصيور.

وقد عر ف الجرجاني الأول: في مسألة رقم (305) في كتابه التعريفات بأنه الذي تفرد في السبق ولا مقارناً له فقال:الأول.(هو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقا عليه ولا مقارناً له.)(أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،1424هـ2003م ، ص: 42)

وعرف الأَولُي: في مسألة رقم (306) بأنه الذي بعد توجه الفعل لايفتقر إلى شيء من حدس أوتجربة فقال:(الأَولُي :هو الذي بعد توجه الفعل إليه لم يفتقر إلى شيء أصلاً من حدس أوتجربة أو نحو ذلك، كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ، فإن هذين الحكمين لا يتوافقان إلا على تصور الطرفين وهو أخص من الضروري مطلقاً) (أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،1424هـ2003م ، ص: 42).

ويدلف (الجرجاني) إلى الفرق بين التفسير والتأويل من ناحيتين: ناحية القرب وناحية البعد فإن كان بالمعنى القريب فهو التفسير وإن كان بالمعنى البعيد فهو التأويل. حيث فرق بينما في مسألة رقم(397)التأويل في الأصل وفي الشرع قال: (التأويل في الأصل الترجيع وفي الشرع:صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قوله تَعَالَىٰ: چ ڤ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ چ(سورة الروم الآية 19). أن أراد به إخراج الطير من البيض كان تفسيراً وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العلم من الجاهل كان تأويلاً) (أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،1424هـ2003م ، ص:54).

التقعيد:

و يأتي دور التأويل في تقعيد المعاني والربط بين جزيئاتها في بيان معانيها جاء معنى التقعيد عند علماء المعاجم بهذه المعاني: تارة بمعنى خلاف القيام ، وتارة بمعنى المرة الواحدة .وتارة بمعنى الذي لا يطيق المشي ، وتارة بمعنى صغار الفراخ من القطا والنسر، وتارة بمعنى الضفادع، وتارة بمعنى الثدي الناهد،وتارة بمعنى الجلوس.قال: صاحب معجم العين. (قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً خلاف قام والقِعْدَةُ المرَّةُ الواحدة والقَعَدُ القوم الذين لا ديوان لهم . والقُعْدُ والقُعَدَةُ اللذان لا يطيقان المشي والقُعَدَاتُ فراخ القطا والنَّسر قبل أن تنهض للطيران قال ذو الرمَّة:

إلى قُعَدَاتٍ تطرح الريح بالضحى ** عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِن حَصَى القَلاقِلِ

القلاقل أول ما ينبت من البقل ... والقُعَدَاتُ أيضاً الضَّفادع والمقعد الثديُّ النَّاهِدُ على النحرِ قال النابغة:

والبطن ذوعُكَنٍ لطيف طَيُّه×× والإِبْطُ تَفْهُ بِهِ ثَدْيٍ مُقْعَدِ

والقَعْدَةُ ضرب من القعود يقال قَعَدَ قَعْدَةَ الدَّبِّ ومِقْعَدَةَ الرجل مقدار ما أخذ من الأرض) (الخليل بن أحمد ،20209م ، ص:684)

و يأتي دور التأويل في تقعيد المعاني والربط بين جزيئاتها في بيان معانيها أيضاً أتى بمعنى من أتى من خلفك من ظبيٍ أو طائر وتطلق الكلمة أيضاً على المرأة قاعد والجمع قواعد ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ﴿ لَا ﴾ ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾ (سورة النور الآية: 60) والقواعد أساس البيت ،وقواعد الهودج خشباتٌ أربع، ومنه الاقتعاد وهو مصدر اقتعد، والقُعْدُد أقرب القرابة منك، والاقعاد والقعاد مرض يصيب الإبل ويتسبب في ميل عجزها إلى الأرض، والمقعد: اسم رجل كان يقوم بنظافة السهام لتتوقد، وأيضاً يعني صغار النخل ،والأصل، وما تناله اليد من النخل يسمى القاعد.

ويواصل صاحب معجم العين فيقول: والقَعِيدة ما أتاك من خلفك من ظبي أو طائر.وامرأة قاعدٌ، وتجمع قواعد وهنَّ اللوائي قعدن عن الولد فلا يرجون نكاحاً . والقواعد أساس البيت الواحدة قاعدة وقياسه قاعدة بالهاء وقعائد الرمل وقواعده: ما أرتكن بعضه فوق بعض، وقواعد الهودج خشبات أربع معترضات في أسفله قد ركب الهودج فيهنَّ.

والاقتعاد مصدر قعد من قولك: ما اقتعد فلاناً عن السخاء إلا لوَم أصله ومنه قول الشاعر:

فاز قَدُحُ الكلبيِّ واقتعدتْ مَعْـ زاء عن سعيه عروق لئيم

ورجل قُعُدُدٌ وقُعْدُدَة جبان لئيم قاعد عن الحرب قال:الحطيئة للزبرقان

دع المكارم لا ترحل لبغيتها** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قال: حسان لعمر ما هجاه لكن ذرق عليه.

والقعدد أقرب القرابة إلى الحي، يقال هذا اقعد من ذلك في النسب أي أسرع انتهاء وأقرب أباً وورثت فلانا بالقعود أي لم يوجد. والإقعاد والقعاد داء يأخذ في أوراك الإبل وهو شبه مَيلِ العَجُزِ إلى الأرض ...والمقعد وهو اسم رجل كان يريش السهام الضالة من شجر السدر لتوقدها ...والقعد النخل الصغار وهو جمع قاعدٌ كما قالوا خادم وخدم .وقعدت لفسيلة وهي قاعدٌ صار لها جذع تقعد عليه وفي أرض فلان القاعد كذا وكذا أصلاً، ذهبوا إلى الجنس والقاعد من النخل الذي تناله اليد.)) (الخليل بن أحمد، 2009م ،ص: 685)

التعدية:

و يأتي دور التأويل في تقعيد المعاني والربط بين جزيئاتها في بيان معانيها في التعدية هي حاجة الفعل إلى مفعول به ليتم به معناه وهو موضوع موجود في الفكر النحوي العربي، وهي لا تقتصر على الفعل فقط بل تشمل المصدر أيضاً المعتدى عليه مثال ذلك مفهوم القتل متعدي لأننا نقتل بالضرورة حيواناً أو غيره وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في آي القرآن الكريم في قوله تَعَالَىٰ:چ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ ۡ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ ک ک ک ک گ گ گ گ عَلَيۡكُمۡۚ چ (سورة البقرةالآية:194)، وما نريد الوقوف عليه هنا تعدية القواعد النحوية وحروفها وقد تكون التعدية بحرف من حروف التعدية كقولك(مررت بزيد) فالمفهوم العام لها في اللغة التجاوز وقد تكون بمعنى الحضر.

قال صاحب معجم العين(العدو. الحضر عدايعدو عدواً وعدّواً مثقلة وهو التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، قَالَ تَعَالَىٰ: چ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ چ(سورة الأنعام الآية: ١٠٨)على فعول في زنة قُعُود.وما رأيت أحداً عدا زيداً أي ما جاوز زيداً فلما حذفت ما خفضتُه على معنى سوى، تقول: ما رأيت أحداً عدا زيداً ... والنَّغي الظلم البراح،وا لَغَوى طلبك إلى والٍ ليُعْدَيك على من ظلمك،أي ينتقم لك منه باعتدائه عليك .

والغَوى:ما يقال إنه يُعْدي من جرب أوداء وفي الحديث (لا عدوى ولاهامة ولاصفر ولا غول ولا طيرة) لا يُعدى شيئٌ شيئا والعَدْوة عدوةُ اللص أو المغير عدا عليه فأخذ ماله، وعدا عليه بسيفه فضربه،ولا يريد عدواً على الرجلين ولكن من الظلم.تقول عَدتْ عِوادٍ بيننا وخطوب،وكذلك عادت ولا يجعل مصدر في هذا المعنى: معاداة ولكن يقال عدا مخافة الالتباس. وتقول كف عني يا فلانا عاديتك وعادية شرّك وهو ما عداك من قبله من المكروه،)(الخليل بن أحمد، 2009 م، ص:114)

والعدوة صلابة من شاطئ الوادي ومنه قوله تَعَالَىٰ:چ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم چ چ چ (سورة الأنفال الآية: ٤٢) ومنها العدوية شجر من بنات الصيف ترعاه الإبل بعد ذهاب فصل الربيع وتعني أيضاً صغار الغنم بنات الأربعين.

ويقول صاحب كتاب العين والعدوية صلابة من شاطئ الوادي ..عدٌ: فعيلمن بنات الواو ، والنسبة :عدويٌ ردُّوا الواو كما يقولون علويٌ إلى عليٍّ والعدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع يحضر صغار الشجر فترعاه الإبل . والعَوِيّة من صغار سخال الغنم يقال هن بنات الأربعين يوماً)(الخليل بن أحمد الفراهيدي، 2009 م ص:115)

و يأتي دور التأويل في تقعيد المعاني والربط بين جزيئاتها في بيان معانيها ومن معاني التعدية العادية وهي الخيل المثيرة للغبار، وتعني أيضاً مصيبة من مصائب الدهر،العَداء والعِداء لغتان تعني بفتح العين المجاوزة ، وبكسر العين خلق معاداة بين لصيد حتى يصرعه بعضه بضاً والشاهد على ذلك من كتاب الله تعالى قوله: تَعَالَىٰ: چ گ ضَبۡحٗا چ(سورة العاديات الآية:1) .

ويقول صاحب كتاب العين(والعادية الخيل المغيرة ،والعادية شغل من أشغال الدهر تعدوك عن أمورك أي شغلك عداني عنك أمر كذا يعدوني عداء ،أي يشغلني و العَدا والعِداء لغتان: الطلق الواحد،وهو أن يعادي الفرس أو الصيد أو الصياد بين صيدين ويصرع أحدهما على إثر الآخر،قال: امرؤ القيس

فعادى عِداءٍ بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ** دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل

وقال رؤبة:

يصرع الخَمْسَ عَداءً في طَلَق

يعني يصرع الفرس ،فمن فتح العين قال جاوز هذا إلى ذاك ، ومن كسر العين قال يعادي الصيد،...فلذلك اختلف فيه وعدَّى تعدية تجاوزه إلى غيره،عديتُ عني الهمّ نحيتُه ُ وتقول للنازل عليك عدي عني إلى غيري وعدِّ عن هذا الأمر ،أي دعه وخذ في غيره قال: النابغة

فعدِّ عما ترى إذ لارتجاع له**وانم القُ ُود على عيرانه أُجُد

وتعديتُ المفازة أي جاوزتها إلى غيرها وتقول للفعل المجاوز يَتَعدَّى إلى مفعول بعد مفعول، والمجاوز مثل ضرب عمرو بكراً والمتعدي مثل :ظن عمرو بكراً خالداً وعدَّاه فاعله،وهو كلام عام في كل شيئ والعَدُوُّ: اسم جامع للواحد والجميع والتثنية والتأنيث والتذكير تقول هو لك عدوٌّ ،وهي وهما وهم وهنَّ لك عدوٌّ،فإذا جعلته نعتاً قلت الرجلان عدوَّاك، والرجال أعداؤك،والمرأتان عدوَّتاك،والنسوة عدوَّاتك وتجمع العدو على لِعَدى والع ُداة والأعادي وتجمع العَدوَّة على عَدَايا وعدواُن حي من قيس قال: ذو الأصبع العدواني

عَدِيُر الحَيِّ من عُدْوا نَاكَ ُ وا حَيةَ الأرضَ

... والعَدْوِ والعدوان: الذئب الذي يعدو على الناس كل ساعة،.والعَدْواء ُ : أرضٌ يابسة صُلبة،وربما جاءت في جوف البئر إذا حفرت وربما كانت حجرًا حتى يحيد عنها الحفَّار بعض الحيد)(الخليل بن أحمد، 2009 م ص:115).

وعرف صاحب كتاب الاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي الفعل المتعدي لغة : (هو ما يحتاج إلى مفعول به.)(مصطفى محمد صلاح، 2012م، ص: 303)

وفي تعدية الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرده ومزيده، واشتقاق الأفعال المتعدية واشتقاق الفعل من الاسم عرف راجي الأسمر في كتابه المعجم المفصل في علم الصرف التعدية في المعنى الاصطلاحي فقال: .

(إ ذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرده ومزيده، فالباب فيه نصرويُعدى إذا أريد تعديته بأحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف.

إما إذا أريد اشتقاق فعل متعدي فالباب فيه ضرب وفي كلتا الحالتين يستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل تبعاً لما ورد من هذه المشتقات، ويشتق الاسم من الفعل العربي الجامد غير الثاثي على وزن فعلل متعدياً، وعلى وزن تفعلل لازماً .وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرف.

ويشتق الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن فعَّل بالتشديد متعديا ولازمه تفعَّل .. ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب غير الثلاثي على وزن فعلل ولازمه تفعلل)(راجي الأسمر،2009 م ص: 572)

ويقول: صاحب كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع عن همزة التعدية ودخولها على علم ورأى وتعديتها إلى مفاعيل. وأول ذلك ما كان فاعلاً، وذلك أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفعول به فقال:(تدخل الهمزة على علم،ورأى،...وتدخل الهمزة المسماة بهمزة النقل، وهمزة التعدية على علم ورأى المتعديين لمفعولين، فتعديتها إلى مفاعيل.أولها: الذي كان فاعلاً، وذلك أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفعول به نحو: أعلمت زيداً عمراً قادماً و رأيت زيدً عمراً كريماً (جلال الدين السيوطي،1421هـ 2001م ، ص: 248)

قال: سيد أحمد الهاشمي ظن وأخواتها :أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها.وهي نوعان أفعال قلوب وأفعال تصيير فأفعال القلوب: منها ما لا يتعدى بنفسه. نحو: فكر،وتفكر.ومنها ما يتعدى لواحدٍ نحو:عرف وفهم ومنها ما يتعدى لاثنين وهو المراد هنا وتنقسم أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين باعتبار معناها إلى أربعة أقسام:

الأول: ما يفيد اليقين وتحقق وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال.

1. وجد نحو:وجدت الصلاة سر النجاح.
2. وألفى نحو: ألفيت الاجتهاد وسيلة للفلاح.
3. ودرى نحو:ما درى الناس استخدام القوة الطبيعية إلا أخيراً .
4. وتعلّم نحو:(بمعنى علم) نحو: تعلّم شفاء النفس قهر عدوِّها.

الثاني: ما يفيد ترجيح وقوع الخبر وهو خمسة أفعال.

1. جعل، نحو: جعلتُ الصعب سهلاً .
2. حجا. حجوتُسليماً صديقاً .
3. وَعدّ . نحو:عددتُ الصديق شريكا لي في الضيق
4. وزعم. نحو: زعمتُعلياً شجاعاً .
5. وهب . نحو:هب الأيام مسالمةً .

الثالث: ما يدل على اليقين والرجحان ولكن الغالب فيه كونه لليقين وهو فعلان:

1) رأى. نحو: رأيتُ تقدم المرء موقوفاً على حسن أخلاقه.
2) علم . نحو: علمتُ الصدق منجياً .

الرابع: ما يستعمل لليقين والرجحان ولكن الغالب فيه للرجحان، وهو ثلاثة أفعال.

أ.) ظن نحو: ظننت الفرح قريباً.

ب.) حسب نحو:حسبت المال نافعاً .

ج.) وخال نحو:خلت الكتاب رفيقاً .)(السيد أحمد الهاشمي،1354هـ، ص: 166،167،168)

ويقول السيوطي عن معاني الباء في التعدية (...والتعدية نحو ذهب بعمرو...وقد تضمن التعدية وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة لتصيير الفاعل مفعول...وأكثر تُعدَّي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد أذهبته ،ومنه قوله تَعَالَىٰ: ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ چ (سورة البقرة الآية 17) وقد تكون مع المتعدي قَالَ تَعَالَىٰ: چ ۓ وَلَوْلَا ڤ ٱللَّهِ ڤ ڤ بِبَعْضٍ چ (سورة الحج الآية 40) وصككت الحجر بالحجر، والأصل دفع بعض الناس بعضاً، وصك الحجر بالحجر...)(السيوطي 1421هـ 2001م ص:156،157)

ضبط أحكام القواعد:

وفي رأي الباحث يرجع ضبط أحكام القواعد إلى أسباب وضع النحو العربي.الذي يهتم و يختص بأحوال أواخر الكلمات في إعرابها، وبنائها من حيث إعراب الكلمات، وعلامات إعرابها، والمواضع التي ترد الأحكام فيها،وكان اتساع رقعة الدولة الإسلامية سبباً رئيسياً أدى إلى اختلاط الكلام العربي بالكلام الأعجمي، وعند ذلك عرف ما يسمى باللحن في اللغة العربية، كما قال أحد القائلين.

ولستُ بنحويٍّ يلوك لسانه** ولكني سليقيٌّ أقول فأُعرب

وكان للإمام علي كرم الله وجهه الدور الرئيسي في إشارته إلى وضع النحو العربي فكان هذا أول ظهور لعلم النحو، ولضبط أحكام النحو العربي قام علماء العربية بوضع الميزان الصرفي وذلك لمعرفة أصل الكلمات،وكشف ما شدَّ منها ومعرفة الدخيلة على الكلمات العربية.

يقول : شوقي ضيف عن أسباب ضبط أحكام القواعد(يكمن أن ترد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة ،منها الديني ومنها غير الديني أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة ، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد رَوى بعض الرواة أنه سمع رجلٌ يلحن في كلامه، فقال:(أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل) ورووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتاباً به بعض اللحن ،فكتب إليه عمر (أن قَنِّعْ كتابك سوطاً) غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلا بل نادراً كلما تقدمن منحدرين مع الزمن اتسع شيوعه على الألسنة ، وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية)(أحمد شوقي، 1968م ص:1)

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله الذي وفقني على إكمال هذه الورقة في صورتها التي لا ادعي أنها كاملة وأسأل الله العلي القدير أ ن تكون خالصة لوجهه الكريم وما تم استجماعه من هذه المادة معيناً ومفيداً لطلبة العلم وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا جميعاً .

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية:

1. كلمة تأويل وردت في القرآن الكريم (17) مرة.
2. وكلمة تفسير وردت مرة واحدة.
3. والفرق بينهما أن التأويل استنباط الأحكام وبيان المراد بالمعنى ، والتفسير النقل وبيان المراد باللفظ.
4. وأن المذكر قد يؤنث على التأويل مثال (عشر أبطنٍ) يريد قبائلها وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم من قوله تَعَالَىٰ: چ ک ک ک ک گ گ چ لأن العدد وقع على حسناتٍ أمثالها.
5. وأن التأويل أربعة أقسام هي:

أ.) تأويل الأحاديث كما في قصة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:چ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ چ.

ب.) تأويل الأحلام تأويل الأحلام قَالَ تَعَالَىٰ: چ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا ب بِتَأْوِيلِ پ پ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ چ .

ج.) تأويل الأعلام قصة موسى عليه السلام والسفينة وما حوته قَالَ تَعَالَىٰ: چ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا ک ک ک ک چ .

د.) تأويل ما يتعلق بالمتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله قَالَ تَعَالَىٰ: چ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ چ .

6. أن التعدية هي حاجة الفعل إلى مفعول ،والتجاوز في الأمر.
7. أن التقعيد خلاف القيام وعدم إطاقة المشي وبمعنى صغار الفراخ من القطا والنسر ،والثدي الناهد، والجلوس.
8. أن السبب الرئيسي في ضبط أحكام القواعد النحوية يرجع إلى أسباب وضع النحو العربي.

التوصيات:

القرآن الكريم ورد فيه المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وأشكل على البعض ووقعوا في متشابهه وبالتأويل دافع العلماء الر بانيون عنه وعن الحديث الشريف فينبغي اهتمام الدراسات به ونوصي بأن لا ّيلتفت إلى من يطعنون في التأويل . بوصفه الفتنة تكمن فيه.

1. الشواهد القرآنية كثيرة في التأ ويل نوصي باتخاذها في دراسة اللغة النحوية والصرفية.
2. نوصي بدراسة التأويل من الناحية الصوتية التحليلية الدلالية .

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم– السنة النبوية .

1. أحمد شوقي، المدارس النحوية، ط: الثانية 1968م، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر القاهرة
2. أبو الفتح عثمان بن جني، كتاب المقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي، تحقيق، أمين عبد الله سالم.
3. أبوبكر محمد بن سهل بن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ج ، الثالث ، ط : الثالثة 1417هـ1996م لناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – للطباعة والنشر والتوزيع .
4. أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، معجم ألفاظ القرآن الكريم تحقيق : إبراهيم شمس الدين ط: الثالثة: 2008م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
5. أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني ، التعريفات ط: الثانية 1424هـ2003م الناشر : دار الكتب العلمية بيروت لبنان
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، م: الثالث ، تحقيق عبد المجيد هنداوي ،ط: الأولى :2009 م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت،
7. السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ط: شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع 1354هـ ، الناشر: : شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع .
8. جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية، ط : الأولى 1428هـ 2007م ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
9. جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق، عبد المتعال سالم مكرم،ج السادس، ط: 1421هـ 2001م ،الناشر، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
10. داود سلوم ،داود سليمان ، إنعام سلوم ، كتاب العين معجم لغوي تراثي ،ط: الأولى :2004م
11. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصر، ط: الثانية 20209م الناشر :دار الكتب العلمية لبنان – بيروت
12. سميح عاطف الزين ، معجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، ط: الخامسة جديدة ومنقحة 1428هـ 2م الناشر: دار الكتاب اللبناني بيروت والمصري القاهرة .
13. عبد الفتاح أحمد الحموز ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، م : الأول ، ط: الأولى 1404هـ –1984مالناشر: مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع الرياض.
14. عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق : عزة حسن ، ط: الشرق العربي ، 1416هـ 1995 م، الناشر: دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان

15. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج الثالث، ط: الثانية 1416هـ1995م الناشر : دار الرشيد دمشق
16. مصطفى محمد صلاح، الاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي. ط: 2012م ،الناشر: عالم الكتب القاهرة
17. مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ،ط: الثانية عشر 1423هـ 2002م ، الناشر: مكتبة وهبة القاهرة
18. محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،أدب الكاتب ،تحقيق: عبد رب النبي على أبو السعود،ط:الأولى 1433هـ2012م ‘الناشر دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة
19. يزيد بن عمرو بن علة ، ديوان: عبدة بن الطبيب ط: دار التربية بغداد 1393هـ –1973م